



المحاضرة الثامنة : نظريات التعلم السلوكية وتطبيقاتها التربوية (تابع)

2- نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ (ثورندايك) :

يعد ثورندايك من بين علماء النفس الذين اهتموا بدراسة المواضيع ذات الصلة بالممارسة التربوية ، وكان من الأوائل الذين ساهموا في تطوير حقل علم النفس التربوي من خلال الأفكار النفسية والتربوية التي طرحها في مؤلفاته ، ففي مقالة صدرت في العدد الأول لمجلة علم النفس التربوي سنة 1910 أكد على أن علم النفس يمكن أن يسهم في رفع كفاءة العملية التربوية من خلال تخطيط وتنفيذ عملية التدريس وتقومها .

فبالنسبة لموضوع التعلم فإن ثورندايك يتخذ موقفا مختلفا في تفسير عملية التعلم وتشكيل الارتباط بين المثيرات والاستجابات ، إذ يؤكد على أهمية التعلم من خلال المحاولة والخطأ أو التعلم بالاختيار والربط .

2-1 مفهوم نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ لثورندايك :

حسب ثورندايك فإن الارتباطات التي تحدث بين المثيرات والاستجابات السلوكية قد تتشكل وفقا لمبدأ المحاولة والخطأ ، فالفرد خلال مراحل نموه يواجه العديد من المواقف المثيرة التي يستجيب لها استجابات سلوكية معينة ، حيث يحتفظ بالاستجابات المناسبة ويتخلى أو يبعد الاستجابات غير المناسبة ، وكلما تكررت المواقف المشابهة فإن قوة الارتباط بين المثيرات ونمط الاستجابة السلوكية تزداد وتصبح استجابات متعلمة لدى الفرد ، وقد توصل ثورندايك إلى هذه النظرية من خلال اجرائه للعديد من التجارب على الحيوانات ، وأشهرها تلك التجربة التي وضع فيها قطعة جائعة في صندوق يمكن فتحه بالضغط على رافعة ، وقام بوضع سمكة خارجه ، في هذه التجربة فإن القطة الجائعة أمام وضعية أو موقف مثيري يتطلب منها استجابات سلوكية تمكنها من الوصول إلى الطعام (السمكة) ، حيث لاحظ بأن القطة قامت بالعديد من المحاولات العشوائية غير المجدية لتخطي الصندوق والخروج منه كالقفز والتسلق والخربشة وغيرها ، وكانت من بين حركاتها العشوائية هي الضغط على الرافعة الأمر الذي أدى إلى فتح الصندوق والخروج منه وأكل السمكة ، وعند تكرار نفس التجربة لعدة مرات لاحظ ثورندايك أن الاستجابات السلوكية العشوائية تنخفض في كل مرة إلى أن تعلم القط الاستجابة الصحيحة بالضغط مباشرة على الرافعة والخروج من الصندوق لتناول الطعام (السمكة) ،



وهنا يمكن القول بأن القطة احتفظت بالاستجابة الصحيحة وهي الضغط مباشرة الرافعة والخروج من الصندوق لتناول الطعام وتخلي عن كل الاستجابات السلوكية العشوائية الخاطئة .

2-2 مبادئ وقوانين نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ :

أولا : قانون الأثر :

حسب هذا القانون فإن ثورنديك يرى بأن النتائج المترتبة عن السلوك هي المسؤولة عن تقوية الرابطة بين الوضع المثيري وذلك السلوك (الاستجابة) ، حيث أن الارتباطات التي تتشكل وتتبع بالاحساس المتعة والانتعاش تتقوى ويتم الاحتفاظ بها ، بينما تلك الارتباطات اذا تبعها الاحساس بالألم أو الانزعاج فإنها تضعف وتنتاشي .

ففي تجربة القطة فإن نتائج الضغط على الرافعة (السلوك المتعلم الصحيح) هي الخروج وتناول الطعام واشباع الجوع الأمر الذي جعل القطة تحافظ على هذا النمط من الاستجابة واستخدامها في المواقف والوضعيات المشابهة ، وعلى العكس من ذلك فإن القطة تتخلي عن هذه الاستجابة السلوكية (الضغط على الرافعة) إذا تم اتباع هذه الاستجابة السلوكية بصعقة كهربائية وعليه يمكننا صياغة قانون الأثر كما يلي :

1 - يتكرر استخدام استجابات سلوكية معينة في مواقف وأوضاع مثيرة معينة إذا اتبعت بحالة من الانتعاش والسرور والاشباع

2 - يضعف استخدام استجابات معينة في أوضاع مثيرة معينة إذا اتبعت بحالة من الألم أو الانزعاج أو الضيق .



جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية



قسم علم النفس ، علوم التربية و الأطفونيا



السنة الثالثة علم النفس التربوي

2021 / 2020 السداسي الأول

محاضرات مقياس نظريات التعلم (1)